ينبغي اولا ان يتوب من جميع ذنوبه وقد تقدم الكلام على التوبة وثانيها
ان يطهر قلبه من الغل والغش الغل بكسر الغين هو الغش فعلى هذا يكون عطف
الغش على الغل عطف تفسير والغش هو ضد النصيحة قال عليه السلام من غشنا
فليس منا بل هو محمول على المستحل بغيرتنا او بل فيكفر ويخرج من الملة والحقد
واصل الحقد ان الغضب اذا لزم كظمه وعجز عن التشفي في الحال رجع الى الباطن
واحتقن فيه فصار حقدا ومعنى الحقد ان يلزم قلبه استثقاله والبغضة له
والنفار منه وقد قال عليه السلام المؤمن ليس بحقود فالحقد ثمرة الغضب
والحسد اعلم ان الحسد ايضا من نتايج الحقد والحقد من نتايج الغضب
فهو فرع الغضب والغضب اصل اصله ثم للحسد من الفروع ما لا يكاد
يحصى وقد ورد في ذم الحسد اخبار كثيرة قال عليه السلام الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب
بسنة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد يعني العلماء
الذين طلبوا الدنيا يحسد بعضهم بعضا وحد الحسد كراهية النعمة وحب
زوالها عن المنعم عليه وحد الغبطة ان لا يحب زوالها ولا يكره وجودها
ودوامها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها وتسمى المنافسة قال عليه السلام المؤمن
يغبط والمنافق يحسد اما الحسد فهو حرام بكل حال الا نعمة اصابها فاجر او كافر
وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وافساد ذات البين فلا يضرك كراهتك
ومحبتك لزوالها فانك لا تحب زوالها من حيث انها نعمة بل من حيث هي آلة
الفساد واما الغبطة فليست بحرام بل هي اما واجبة او مندوب اليها او مباحة
فان كانت تلك النعمة نعمة دينية واجبة كالايمان والصلاة والزكوة
فهذه المنافسة واجبة وهو ان يحب ان يكون مثله لانه اذا لم يحب ذلك فيكون
راضيا بالمعصية وذلك حرام وان كانت النعمة من الفضائل كالانفاق الاموال

في المكارم

في المكارم والصدقات فالمنافسة مندوب اليها وان كانت نعمة يتنعم بها
على وجه مباح فالمنافسة فيها مباح والمكر وهو الخدع واصله صرف الغير عما يقصده
بحيلة والخيانة في الامانة وهي من علامات المنافق كما جاء في الحديث الصحيح آية
المنافق ثلث وذكر منها الخيانة في الامانة وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له
ولا صلوة لمن لا طهور له الحديث رواه الطبراني ولسانه بالنصب عطف على
قلبه اي ويطهر لسانه من الكذب والبهتان والنميمة والغيبة تقدم الكلام على
هذه المحرمات الاربعة في باب فضل السواك والحضرمية وتقدم الكلام عليها في آفات
اللسان ويحفظ عينه من النظر الى الحرام قال عليه السلام يعني عن ربه النظرة
سهم من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه
رواه الطبراني وقال عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها راس الذباب من خشية الله تعالى
رواه الاصبهاني وقال عليه السلام كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك
ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى
ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه رواه البخاري ومسلم واذنه من سماع
اللهو والطرب اي من سماع الغناء والغناء من غير آلة مطربة ممنوع منه شرعا
قال عليه السلام ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما
على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي
يسكت والهذيان وهو التكلم بما لا يعقل ولا يفيد ويحفظ يده من ظلم الناس
اي يحفظها من ان يضرب بها مسلما او ذميا ولو حربيا او يؤذي احدا او يعين
ظالما او خائنا او يكتب بها ما لا يجوز النطق به فالقلم احد اللسانين وبطنه
من اكل الحرام والشبهة وبدنه من لبس الحرام وقد تقدم الكلام على ذلك في باب فضل
السواك ورجله من السعي في غير رضى الله تعالى اي يحفظها عن المشي الى المحرمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)